

العقيدة الدرس السادس تنمة خصائص المصطفى

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتموا التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علما ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما ربي، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فنتابع ما بدأنا به في الدرس السابق حول خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتحدثنا على ما أكرم الله تعالى به نبيه عليه الصلاة والسلام من الإسراء، وهذه الحادثة العظيمة التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم قبل الس. الهجرة بسنة. فإله تعالى قد صلى نبيه بهذه الحادثة، وجعلها معجزة. للخلق وأثبتها وسجلها في القرآن الكريم، فقال جل وعلا سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير، ومما خص الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم المعراج أيضا، والمعراج. هو عروجه صلوات ربي وسلاماته عليه من المسجد الأقصى إلى السماوات العلا، فرآه من رآه آيات ربه الكبرى. وهذا ثابت كذلك بالقرآن الكريم، وبالس الأحاديث النبوية الصحيحة، ولذلك قال الناظم رحمه الله تعالى قد خص بالإسراء والمعراج، وهذا قال اجزم يعني واجزم بأن المصطفى التهامي أفضل مبعوث إلى الأنام قد خص بالإسراء والمعراج، أي مما يجب الإيمان به. ومما يجب اعتقاده الإسراء، وكذلك. المعراج، ف لا ينبغي أن تؤمن بشيء وتترك شيئا آخر، لا تؤمن، تقول، تؤمن، تؤمن بالإسراء، ولا تؤمن بالمعراج، لأن الإسراء والمعراج كلاهما يعني متساويان من حيث الاعتقاد، فيجب اعتقاده اعتقادا جازما، لذلك قال قد خص أيضا بالمعراج، وهو صعوده صلى الله عليه وسلم. ليلة الإسراء بعد صلاته بالأنبياء للسماوات السبعة. قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى. قال ثم إلى ما فوقها حتى وصل إلى العرش، فدنا من ربه كقاب قوسين، كما سيذكره الناظم قريبا إن شاء الله تعالى، قال والحق أن الإسراء والمعراج كان يقظة بشاسته، وروحه صلى الله عليه وسلم، طبعا هناك مسألة. يتحدث فيها العلماء، ويؤكدون حول قضية. الإسراء والمعراج، وأنهما كانا بجسده الطاهر صلى الله عليه وسلم يا قظة، لا في المنام، لا كما ادعى بعضهم، وزعم أن الإسراء والمعراج كان في

المنام، و إذا كان في المنام فأى آ أمر عظيم في ذلك، ف كل إنسان له عروج، وكل إنسان يمكن أن ي أن يس ي يسري يعني بي. روحه، كما نفعل مثلاً، وكما نرى في المنامة. على سبيل المثال، فنحن نرى أننا، مثلاً في أماكن أخرى، وكذلك نرى أن أننا مثلاً في الجنة نتصور يعني في الفى المنام، فأى عظمة في ذلك؟ أما الحق الذي لا مرية فيه، والذي عليه أهل السنة والجماعة، أن الإسراء كان بالجسد الطاهر للنبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك المعراج، وكان يقظة لا مناماً. خلافاً لي، المبتدعة في ذلك، ولذلك قال، والمشهور عند أهل السير والمعاريج يعني عند علماء ال المتخصصين في السيرة وفي السنة النبوية أنه لم يصعد بالبراق، ولم يطأ به السماوات، بل استمر مربوطاً بحلقة الباب حتى عاد ونزل من السماوات. فراكبه صلى الله عليه وسلم، ورجع إلى مكة قبل الصبح. ثم رد جبريل البراق إلى الجنة، وهذا يعني. آ، من يريد المزيد في ذلك؟ فعليه بكتب السنة كما ذكرت في ذلك، يعني نحن ندرس كتاب العقيدة، يعني ما يجب علينا اعتقاده وما يجب علينا الإيمان به من السمعيات، لأن هذه قضايا سمعية يجب الإيمان بها. ومما خص الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم هذا الدين العظيم. الذي آ جعله الله تعالى آ خاتماً لجميع ال ال الدعوات السابقة، قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ولذلك هذا الدين دين واضح، ونحن ندعو في كل صلاة ونقرأ ص ال الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم. فهيصيرات مستقيمة واضحة لا عوج فيها، ومما خص الله تعالى به نبيه كما ذكرنا الملة الواضحة المنهاج، هذه الملة المحمدية، أي هذه الشريعة. المحمدية ألا وهو الإسلام، إن الدين عند الله الإسلام، قال تعالى ومن يبتغي غير الإسلام دين فلن يقبل منه وهو في الآخرة من ال من ال من الخاسرين من خصائصها وأوصافها، أنها واضحة. المنهاج المنهاج، أي أن أنها منهاج واضح. طريق مستقيم، قال تعالى ونقرأ هذه الآيات في ال الصلوات الخمس اهدنا الصراط المستقيم، نحن نقول اهدنا الصراط المستقيم، فهي مستقيمة لا عوج فيها، قال بالملة الواضحة المنهاج، وهي شريعته صلى الله عليه وسلم الموافقة لجميع الأزمنة والأمكنة والأحوال. فهي باقية، وهي يعني صالحة لكل زمان. وما كان والمتكفلة بجميع ما ينفع العباد في الحال والمآل، فهي متكفلة بحفظ مصالح العباد في الدنيا وفي الآخرة. قال ومنهاجها هو طريقها الموصل إليها، يعني المنهج والطريق المسلك إلى يعني إلى الله سبحانه وتعالى، فلم يترك الله تعالى العبادة هكذا همجا بلا شرع. وإنما بين لهم هذه الشريعة الواضحة، و بعث بها نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم. قال وهو الإذعان يعني المطلوب منا أن نذعن وأن

نستسلم، وأن نخضع لله تبارك وتعالى، وأن نسلم لهذه الشريعة، تلك حدود الله، ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. قال وهو الإذعان أي الانقياد إلى صاحبها عليه أفضل الصلاة، وأس أركى التسليم، وإنما كان منهاجها واضحا، لأن من سلكه صادقا لا يضل ولا ينقطع، قال تعالى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا معناه أنه من سلك طريقه، ومناصب هديه فإنه يعيش عيشة هنية. قال ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة أعمى، قال ربي لم حشرتني؟ أعمى، وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى. قال وأجزم أيضا أيها المكلف أن المصطفى التهامي لما وصل ليلة الإسراء والمعراج إلى العرش من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أي قرب من ربه، طبعاً هنا قرب يعني معنوي لا قرب حسي، قال طربا مثل قرب القاب من القوس، يعني دنا منه سبحانه وتعالى ليس قربا حسياً، وإنما قرباً يليق به جل وعلا، قال وقابوا القوس ما بين مقبضه وآخره، يعني كناية عن شدة القرب. وهذا كما قال تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعا، ويحمل كذلك على المعاني عبادي مرضت، قال فكيف تمرض وأنت رب العالمين؟ قال أوم علمت أن عبادي مريضة فلم تعده؟ فلو عدته لوجدتني، ف معناه أنه قرب القرب، والدنو قرب معية وقرب. حفظ من الله سبحانه وتعالى. قال ومقبضه هو محل مسكه باليد عند الرمي، وما بينهما هو وسطه، وليس المراد طبعاً لما علم المصنف أن هناك من يحمل هذا اللفظ معنى لا يليق بجلال الله تعالى، ويذهب به مذهب المشبهاء، نبه على هذه القضية. فقال وليس المراد بقرب النبي من ربه القرب الحسي. أي إياك ثم إياك، واحذر كل الحذر أن تحمل هذا اللفظ على المعنى الحسي المتبادر، وإنما هناك معنى آخر يعني يدل عليه الأدلة القطعية، وكذلك البراهين العقلية، قال وهو قرب المسافة والمكان يعني ليس قرباً حسياً. أي قرب المسافة والمكان، لأنه مستحيل على الله تعالى. لأن الله تعالى لا يحويه الزمان، ولا أخصص بمكان، فالزمان والمكان م مخلوقان، والله سبحانه وتعالى باق، وهو قديم جل وعلا، قال وإنما المراد به القرب المعنوي، وهو ازِيادته صلى الله عليه وسلم في الكمال والشرف، وعلو الرتبة عند ربه. قال فشبه حاله عليه الصلاة والسلام في قرب من ربه قرباً معنوياً بحال أحد الحبيبين، في قرب من الآخر، كما تقول أنا قريب منك، بمعنى أنك تذكره دائماً، وأنتك يعني في قلبه وفي يعني ه هواه من هواك، قال إذا انضم، ولم يبق بينهما من مسافة. إلا قد رقاب قوسين، ولما دنا صلى الله عليه وسلم، ربه، رآه بعيني رأسه على الراجح عند العلماء، وهذا من غير انحصار ولا كيف، فيأفَى رآه صلى الله

وسلم لا من غير جهة، لا بجهة، ولا بي آ انحصار، ولا بكيفية، ونؤمن بها، ونفوض معناها إلى الله سبحانه وتعالى. قال وسمع كلامه القديم. من غير كيفية فس النبي صلى الله وسلم كلمه ربه، وسمع كلامه جل وعلا من غير حجاب. وهذه من آيات الكبرى التي رآها النبي عليه الصلاة والسلام. قال كما سمعه موسى من كل جانب، فأوحى سبحانه وتعالى إلى عبده محمد ما أوحى، ونال صلى الله عليه وسلم من عطاءه، أي نال من عطاياه، ونال من كرمه، ونال من شرف آ مننته، ما رأى، صلوات ربي وسلاماته عليه، قال من عطاياه أين عطائي ربه؟ غاية أي نهاية المنى. منية، وهي ما يتمناه الإنسان ويريده، هذا فيما يتعلق بشرح هذه الأبيات، وإن شاء الله تعالى في درس لاحق، ونسأل الله تعالى التوفيق والإخلاص، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.